

المسؤولية أمانة يجب إيصالها إلى مقصدتها

المكان: طهران

الزمان: 8/3/1390ش. 25/6/1432م.

المناسبة: انتخاب رئيس وأعضاء الهيئة الرئيسية في مجلس الشورى الإسلامي

الحضور: رئيس ونواب مجلس الشورى الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

أهلاً ومرحباً بكم كثيراً أيها الإخوة والأخوات الأعزاء وساعدكم الله. نتمنى أن يمن الله تعالى على كل لحظة من جهودكم واهتماماتكم ومسؤولياتكم التي تعرفونها وتتحملونها أيها الإخوة والأخوات الأعزاء بالأجر الوافر، ويضاعف من توفيقاتكم.

أشكر حضرة السيد لاريجاني على هذا التقرير الجيد الذي رفعه، وخصوصاً على هذا الموقف الصريح الواضح الذي أعلنه عن لسانكم أيها النواب المحترمون إزاء المستكبرين وأمريكا والطامعين والمهرجين الدوليين. وبالطبع فهذا لسان حال شعبنا أيضاً ويجب أن نقدم الشكر للله حقاً على فضله وتوفيقه بأن جعل شعبنا طوال هذه العقود الثلاثة يحافظ على فهمه الدقيق والواضح للتغيرات والتوجهات العالمية وما تحمله من مضامين وأهداف، بل ويزيد من هذا الفهم يوماً بعد يوم. الحقيقة هي أن من مشكلات الشعوب ومعضلتهم عدم التتوفر على هذا الوعي، أو الغفلة عن هذه الأمور، وبذلك تتعرض الشعوب للأضرار في التحولات العالمية وفي شتى الأحداث وتقع في الأخطاء عند المنعطفات السياسية الحادة الصعبة. إذا كانت الاصطفافات العالمية الكبرى في عالم السياسة وعالم الاقتصاد بينة واضحة للشعوب، وإذا فكرت الشعوب بها بوعي، وأخذت بنظر الاعتبار أهداف هذه الاصطفافات والتغيرات فسوف تكلّ سيف المستكبرين في العالم. الهدف من هذا الإعلام الواسع الذي تشاهدونه - كم من الأدوات والوسائل الإعلامية اليوم في خدمة سياسات المستكبرين - هو في الغالب تضليل الأجيال

وتعتيمها لكي لا تستطيع الشعوب التوفّر على هذا الوعي وهذه البصيرة أو لا تستطيع الحفاظ عليهما. وقد حافظ علينا على هذه العناصر، وهذا موضع شكر وحمد.

يجب أن أقدم شكري لمجلس الشورى المختتم لإعلانه بوضوح عن هذه المواقف طوال هذه الدورة وإلى اليوم، وإلى آخر هذه الدورة إن شاء الله. إنها لنكسة كبيرة للبلاد والثورة لو أخطأ مجلس – ربما – في إحدى هذه القضايا السياسية المهمة وهذه الأحداث المختلفة، أو لم يتخذ موقفاً، أو أسوء من ذلك إذا اتخاذ موقفاً خطأ. إنه لدعوة فخر وشكر حقاً أن وقف المجلس من القضايا السياسية المختلفة في العالم، وفي الهجمات التي يشنها الأعداء ضد الجمهورية الإسلامية، وقفقة قوية محكمة واضحة جلية، واتخاذ موقفه منها. إنني أقدم شكري من الصميم، وأصرّ على أن تستمر هذه المواقف بنفس القوة والمتانة، ذلك أن التحديات بين الثورة الإسلامية وبين الاستكبار العالمي تحديات مستمرة. وطبعاً لن تستمر إلى الأبد بحول الله وقوته، إذ كلما مضى الزمن رجحت كفة النظام الإسلامي وقويت. حينما يشعر الأعداء باليأس سوف تقلّ هجماتهم وتزول تدريجياً. ولكن وقف الشعب والنخبة من الشعب حتى ذلك اليوم أمر ضروري ولازم. يجب مواصلة هذه المواقف. حذار من الغفلة عن الدقائق التي يتحلى بها نوع تعامل الثورة مع الأعداء. لنرى ما هي مخططات الأعداء للثورة في الوقت الراهن. وبالتعبير الدارج يجب أن نخمن سيناريو الأعداء ونعلم ما الذي يريدونه ويسعون إليه. إذا استطعنا أن نفهم ذلك بشكل صحيح، ونخمنه بنحو صائب، ونبرمج سلوكنا وأعمالنا مقابل سيناريو العدو فإنه سوف ينهزم بلا شك.

كل الشواهد تشير إلى أن العدو يشدد حالياً على جملة من النقاط. ولنبدأ من أوضاعها وهي مسألة الاقتصاد. حينما أطلقتنا على هذا العام اسم «الجهاد الاقتصادي» فذلك في ضوء هذا الجانب من القضية. من أهدافهم الرئيسية إخضاع البلد من الناحية الاقتصادية وفرض التراجع عليه على الصعيد الاقتصادي مما يؤدي إلى شلل الركائز الاقتصادية وبيث اليأس في نفوس الناس. هذا أمر واضح على كل حال، وهم أنفسهم يعلنون عنه ويقولونه. وهو أمر يرسم خطأ واضحاً لمجلس الشورى وللحكومة ولكل واحد من المسؤولين العاملين في شتى الأقسام والقطاعات، ويقول لهم ما الذي ينبغي أن يفعلوه.

ونقطة أخرى هي أيضاً واضحة جداً تتمثل في إشعال الخلافات بين الأجهزة المديرة للبلاد. هذه أيضاً من مهماتهم الأساسية. وهم لا يخفون هذه النقطة. لا أئم لا يريدون إخفاءها، إنما هي غير ممكنة الإخفاء أساساً. طبيعة عمل الأعداء في هذه القضايا الدولية المهمة والشاملة تستدعي قيامهم ببعض الأعمال، وأن يقولوا بعض الأشياء، ويصرحوا بعض التصريحات، لذلك لا تبقى تدابيرهم وسياساتهم هذه طي الكتمان. يريدون إشعال الخلافات وهم يبشوون هذه الخلافات ويزرعونها بأي شكل أمكن من الأشكال، وعلينا نحن أن نكون يقظين. اختلاف الأذواق واختلاف وجهات النظر والاختلاف في الرأي حول القضايا السياسية يجب أن لا يفضي إلى تحديات بين تيارات البلاد وعناصرها. الذنب الكبير الذي ارتكبه مؤجّجو الفتنة في عام 88 هو أننا إذا أحسنا الظن ونظرنا نظرة إيجابية وقلنا إنهم كانت لديهم شبهة أو إشكال في أذهانهم فإنهم طرحوا هذا الإشكال على شكل تحدّ أمم النظام الإسلامي. هذا الذنب الكبير مما لا يمكن غضّ الطرف عنه، ولا تزال آثاره قائمة في مجتمعنا. شعبنا بالطبع شعب يقظ. النصاب اللازم للفهم وال بصيرة لدى هذا الشعب من شأنه التغطية على الكثير من هذه الأحداث وزوال آثارها تدريجياً. لكنهم وجّهوا ضربتهم عن هذا الطريق. إشعال الشجرات والاشتباكات الداخلية وبث الخلافات العميقة من الممارسات السيئة الذميمة الكبيرة جداً، وهي مما يريدونه الأعداء.

أنتم في مجلس الشورى الإسلامي مارسوا دوركم ووفّوا سهلكم على هذا الصعيد. ولا علاقة لهذا بأن النائب الفلاني في المجلس من هذا التيار السياسي أو ذلك المحي السياسي، فلا فرق بين ذا وذاك، لأن القضية هنا قضية دفاع عن البلد، ودفاع عن الثورة، ودفاع عن الإسلام، ودفاع عن المكتسبات الكبرى للشعب الإيراني. وهذا أمر مشترك بين جميع التيارات إلا الغرباء والأجانب، وإنما هي أمور مشتركة بين التيارات المؤمنة بهما كان انتماؤها السياسي.

ومن الأساليب الأساسية الواضحة للأعداء تقوين المعتقدات الإسلامية والتقليل من أهمية المشاعر الإسلامية وترسيخ الأفكار الإلحادية وشبه الإلحادية ب مختلف الطرق، هذه من سياساتهم. يوظفون الأجهزة الإعلامية بدفع مبالغ كبيرة لها ومتابعتها بنحو واسع شامل لتعمل على تغيير أفكار شبابنا. وهذا أمر لا يقتصر على شبابنا طبعاً. في هذه البلدان العربية التي تشهد اليوم ثورات وانتفاضات تقع نفس هذه الأمور وتنتابع بشدة، والأعداء يتبعونها. أنفقوا مليارات الدولارات لتغيير ذهنية وأفكار الشباب الذين تجمعوا في الساحة الفلانية في القاهرة، أو الساحة

الفلانية في تونس، وخلقوا تلك الأحداث الكبرى. هذه حوادث تقع، وليس ظنوناً وتحليلات، إنما هي معلومات وإطلاع. العدو يعمل بكل قواه وقدراته ويقوم بمثل هذه الأعمال. هناك إشاعة المفاسد والفحشاء، وهناك بث الشكوك في المعتقدات.

لقد وضع العدو سيناريو جاماً – له بدايته ونهايته – للنظام الإسلامي وللحركة الإسلامية وللصحوة الإسلامية. ولحسن الحظ نمتلك الكفاءة لمواجهة هذا السيناريو ولا ريب في هذا. هذا ما أقوله بجسم: بالأرصدة العقائدية والفلسفية الغنية القوية التي لدينا بالفعل – والأعمال التي يمكن القيام بها لاحقاً لها حسابها في محلها – وبالطاقات البشرية المتشوقة والكافحة يتتوفر نظام الجمهورية الإسلامية على الكفاءة اللازمية لمواجهة هذا الهجوم، وقد أثبتت الجمهورية الإسلامية هذه الكفاءة طوال الأعوام الإثنين والثلاثين الماضية. لم يكن الأعداء عاطلين عن العمل خلال هذه السنوات الإثنتين والثلاثين. بذلوا جهدهم دائماً وفكروا دائماً، وعلى حد تعبيرهم كانت غرف عملياتهم تعمل دوماً. أنفقوا الأموال ووضعوا المخططات والمشاريع دوماً، وعينوا الأفراد ووضعوا المأمورين، وذهبوا وجاءوا وفعلوا كل ما يستطيعون على الصعيد الدبلوماسي، ولكن كانت النتيجة أن تقدمت الجمهورية الإسلامية إلى الأمام وتراجعوا هم إلى الوراء. طبعاً لو لم تكن عندنا بعض حالات التقصير وبعض نقاط الضعف الأخلاقية وغير الأخلاقية لتقدمنا إلى الأمام أكثر من هذا. كنا نعاني من بعض الإشكالات، ولكن رغم هذه الإشكالات تقدمنا اليوم إلى الأمام ب نحو واضح وبين، وتراجع العدو إلى الوراء ب نحو واضح وبين. أمريكا زمن ريان تحالف عن أمريكا في زمن أوباما من السماء إلى الأرض. والجمهورية الإسلامية في عام ستين [ 1981 م ] تختلف عن الجمهورية الإسلامية في سنة تسعين [ 2011 م ] من الأرض إلى السماء. لقد تقدمنا نحن إلى الأمام وتراجعوا هم إلى الوراء. إذن، كانت هناك كفاءة في التصدي والمواجهة، ولكن يخشى من أن نصاب بالغفلة أو الغرور. كلا هاتين الحالتين خطيرتين. يجب عدم الغفلة والانشغال بالأمور الهامشية، ويجب أيضاً عدم الإصابة بالغرور والاستهانة بالعدو واعتباره ضعيفاً مسكوناً. ينبغي التحلي باليقظة والحذر. كل واحد منا معني بهذا الكلام. أي أنتم نواب المجلس البالغ عدكم مائتين وتسعين نائباً كل واحد منكم معني ومحاطب بهذا الخطاب الإلهي والمسؤولية الإلهية بشكل مستقل، ويجب أن تحدروا وترافقوا. وكذا الحال بالنسبة للحكومة، وكذا الحال بالنسبة للمؤولين القضائيين، وكذلك المسؤولين في الأقسام والقطاعات المختلفة في البلاد، العسكريين بشكل، وغير العسكريين بشكل، وكل واحد من أبناء الشعب بشكل، كلنا

مسؤولون، لكن مسؤولية المسؤولين الحكوميين مسؤولية محددة وواضحة لها تعريفها في الغالب. كلنا مسؤولون، أي يجب أن نظر لأعمالنا ومشاكلنا من هذه الزاوية، أنا في شغلي وأنتم في أشغالكم، والآخرون في أشغالهم.

إننا نتحمل على عاتقنا أعباء الأمانة ثقيلة. الله تعالى وضع على عاتقنا أعباء هذه الأمانة. ولسنا مخيرين في أن نقول إننا لا نريد تحمل هذه المسؤولية، لا، هذه أمانة يجب إياصاها باقتدار والتزام إلى مقاصدها. أي عمل نقوم به – سواء كان عملاً سياسياً أو فكريأً أو اقتصادياً أو إدارياً – يجب أن يكون وفق هذه النظرة. إذا عملنا بعيداً عن هذه النظرة يخشى أن يكون عملنا بالاتجاه المعاكس لهذه الأهداف، وعندئذ تطالنا المؤاخذة الإلهية. إن الله تعالى لا يتجاوز عن مثل هذه الذنوب الكبيرة. كان الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) يعبر في عدة مرات عن القضايا الاجتماعية والذنوب الاجتماعية والمخالفات السياسية التي هي من هذا القبيل بالقول: إن هذا ذنب لن يتجاوز الله عنه، لأن التوبة منه ليست سهلة. إذا تاب الإنسان من أي ذنب فإن الله يتتجاوز عنه ويغفره، ولكن حينما يقوم المرء بعمل ويوجه ضربة لشعب فكيف يمكنه التوبة من هذا الذنب؟ وكيف يمكن التعويض؟ وكيف يمكن للمرء إبراء ذمته وطلب العفو من كل واحد من الذين أصابهم الضرر؟ لذا فإن الله لا يتتجاوز عن هذه الذنوب. ومن هنا تتبّع حساسية مواقفنا أنا وأنتم.

ولتلقِ الآن نظرة لقضايا المنطقة وقضايا العالم والقضايا العامة في البلاد. لحسن الحظ كانت مواقف مجلس الشورى والحكومة جيدة، وقد وقفوا وقفه صمود. استطاع مسؤولو البلاد في مناسبات مختلفة – لحسن الحظ – إيصال صوت الثورة البليغ وسط هذا الضجيج الذي يعمّ المنطقة، إلى أسماع الشعوب في المنطقة. على الرغم من الضجيج والصخب الذي افتعله الأعداء، استطاع الشعب الإيراني ومسؤولو البلاد إيصال الرأي الصحيح والكلام الرصين المنطقى لأسماع الناس. هذا ما حصل لحسن الحظ ويجب أن يستمر.

إنما ساحة حرب على كل حال. في ساحة الحرب يوجه الإنسان ضربة، ويجب أن يتوقع تلقّي ضربة أيضاً. فالعدو لن يجلس عاطلاً، إنما يعمل بدوره لتجيئه الضربات. على المرء أن يعتبر نفسه في هذه الساحة الدولية الواسعة في ميدان حرب. ليست الحالة حالة صلح و Moderator وما إلى ذلك. حتى حينما يتكلمون كلاماً ناعماً ثمة وراء هذا الكلام الناعم خنجر مسلول وينتظرون غفلة من

الطرف المقابل ليغزروا خنجرهم في كبدة. لذلك ينبغي التحلی باليقظة والحذر. وهذه اليقظة موجودة وهذا الوعي موجود. وتحصيتي وتأكيدي هو الحفاظ على هذا الموجود.

وأقول لكم طبعاً إن هذا الموضع هو موضع التقوى الجماعية. لدينا تقوى فردية يراقب فيها كل فرد نفسه مراقبة دائمة. التقوى التامة هي أن يراقب المرء نفسه مراقبة دائمة، كالشخص الذي يسير في مكان مغطى بأشواك كثيفة. وهذا المثال مذكور في الروايات وفي كلمات العظام، ويجب على مثل هذا الشخص أن يراقب ويحذر دائماً وينظر إلى مواطن أقدامه. إذا غفلتم قد تصيب الأشواك ثيابكم وتمزقها أو تجرب أقدامكم. شبّهوا التقوى بالسير بين أشواك كثيفة. هذه هي التقوى الفردية وهي ضرورية. وهذا هو السبيل الوحيد للفوز والفالح. إذا أراد شخص الوصول للفالح والفوز والنجاة الأبدية فيجب عليه التحلی بالتقوى. كلما كانت هذه الحالة أشد كلما كان الفوز والفالح أكبر.

وهناك التقوى الجماعية وهي أن تراقب الجماعات نفسها. الجماعة من حيث هي جماعة تراقب نفسها. عدم مراقبة الجماعات لنفسها من شأنه أن يجبر حتى الأفراد المتحلين – في هذه الجماعة – بالتقوى الفردية داخل الحركة العامة لتلك الجماعات، والسير بهم إلى حيث لا يريدون. لقد تلقينا الضربات طوال هذه الأعوام الثلاثين من هذه الناحية، وكانت هذه من المواطن التي أبدينا فيها ضعفاً.

في العقود السابقة كان هناك في البلاد تيار اسمه التيار اليساري. وكانوا يرفعون شعارات جيدة، لكنهم لم يكونوا يراقبوا أنفسهم، ولم يتحلوا بالتقوى الجماعية. كان بينهم أفراد يتمتعون بالتقوى الفردية، لكن عدم توفر التقوى الجماعية أو صلتهم إلى حيث استطاع مشيرو الفتنة المعادون للإمام الحسين والمعادون للإسلام والمعادون للإمام والثورة أن يعتمدوا عليهم! لم يأت هؤلاء الأفراد ليرفعوا شعارات معادية للإمام والثورة، لكن أصحاب الشعارات المعادية للإمام والثورة استطاعوا الاعتماد عليهم والاستناد لهم، وهذا خطير كبير جداً. والحرف أو ذلك.. إذن التقوى الجماعية ضرورية.

قلت لكم العام الماضي أن تقرّروا مراقبة ذاتية عليكم داخل مجلس الشورى الإسلامي، وهذه هي التقوى الجماعية. أن تراقب الجماعة نفسها. وقالوا هنا وهناك أن نائب المجلس يجب أن يكون حراً

ويجب أن يكون كذا وكذا. لا أحد يعارض حرية نائب المجلس، إنما هي معارضة لسوء سلوك نائب المجلس. النائب السبئي السلوك قد يوجه إساءة وقمةً لسمعة مجلس الشورى الإسلامي، أليس هذا مؤسفًا؟ مجلس بهذه العظمة، وهذه المؤسسة القانونية الأساسية في البلاد.

في مطلع الثورة ذهبنا إلى الإمام لنعلن له عن أحد الشخصيات البارزة بينما باعتباره رئيساً للجمهورية، ويوافق عليه الإمام ثم نعود ونطرحه رئيساً للجمهورية داخل الحزب الجمهوري الإسلامي. ولم يوافق الإمام عليه لسبب من الأسباب. ثم قال لنا أذهبوا للمجلس فالمجلس فاجلس مهم. هذه هي مكانة المجلس في نظر قائد الثورة ومؤسس هذا النظام وموجد هذه المنظومة. يجب الحفاظ على هذا وصيانته وصيانة سمعته ومكانته، وهذا ما يحتاج إلى مراقبة ذاتية. إذا لم تتوفر هذا المراقبة الذاتية فسوف تظهر مشكلات، وأنتم ترون. لقد أوصيت بهذا الخصوص العام المنصرم. وتم إنجاز شيء بسيط مؤخرًا بخصوص هذه القضية، لكن أهمية القضية لم تتحقق بعد الآن ولم تظهر بالشكل الكامل. هذه المراقبة الذاتية هي التقوى الجمعية.

ثمة في المجلس سلاطين وأذواق وتيارات مختلفة. وليس لدى أي إصرار على أن تسحول التيارات كلها إلى تيار واحد، لا، هناك اختلاف في الأذواق والأفكار والسلالات والمعتقدات السياسية، وهو أمر طبيعي. واختلاف الأذواق هذا مفید جداً في بعض الحالات. وقد تكون له أضراره في بعض الأحيان. ليس ثمة إصرار على أن ترتفع هذه الخطوط، إنما الإصرار هو بالدرجة الأولى على الشيء الذي سبق أن ذكرته: عدم الاحتراق والاشتباك وأن لا يفضي اختلاف الأذواق إلى الشجار والعراك والتحديات والعداوات ونسيان أمريكا. وللأسف فإن بعض تياراتنا هكذا. حينما تختلف مع الطرف المقابل تنسى أمريكا وتنسى إسرائيل وتنسى أعداء الثورة والإمام، ويصبح التعارض الأصلي هو هذا الطرف الذي يقف أمامهم! وهذا خطأ. إذن يجب أن لا تشتبك التيارات مع بعضها بهذه الصورة. وثانياً يجب أن تكون هناك سيطرة ذاتية ومراقبة ذاتية، ولا يسمحوا لتيارهم بالانحراف، وإلا ليروا قلائل الأفراد الصالحون في هذه التيارات، ولكن حينما يتعرض التيار للإشكال فإنه سوف يجرف الفرد الصالح معه. هذه النقاط من الأمور الواضحة والطبيعية، ولا أريد أن أوسع كثيراً في الكلام والإيضاح للإخوة والأخوات.

النقطة التي أرى من الضروري أن أذكرها الآن لأن هذه السنة هي السنة الأخيرة لنيابة هذا المجلس ونيابة الأصدقاء والأعزاء، هي أن تحدروا من الركود وقلة العمل في المجلس خلال هذه

الأشهر العشرة الباقية بسبب الانتخابات في شهر إسفند آخر هذه السنة. يخشى من أن ينصرف اهتمام الأصدقاء والنواب المترمين إلى حادثة الثاني عشر من إسفند المقبل فيؤدي ذلك إلى تهميش جميع الأعمال الضرورية بين يومنا هذا والثاني عشر من إسفند. رجائي هو أن لا يحدث هذا الشيء. في كل الحكومات كنت أوصي أعضاء الحكومة أن يخذلوا من الفتور في السنة الأخيرة. وهذا الأمر يكتسب أهمية أكبر بالنسبة للمجلس، لأن الخطر أكبر. العام الأخير بالنسبة لأعضاء الحكومة هو عامهم الأخير، ولا يمكنهم أن يكون لهم سعي وتحرك لاستمرار مسؤولياتهم، لكن الأمر ليس كذلك بالنسبة لنواب المجلس، إذ يريدون السعي والعمل بهذا الاتجاه، وهذا السعي يجب أن لا يهمنش واجبات الحاضر، وهي واجبات فورية وضرورية. إنني أطلب بجد من الإخوة والأخوات أن يراعوا هذه النقطة.

والنقطة الأخرى هي الاقتراب من أصحاب القوة والثروة. نقول هذا لكم من دون مجاملة، ونحن وبالتالي إخوة ويجب أن نتوافق بالحق ونتواصى بالخير. إنه خطير كبير أن يقترب شخص لأصحاب الثروة أو القوة من أجل تأمين نيابته في المجلس لإحدى الدورات. هذا شيء سيئ جداً. هذا من تلك الأمور التي لا يتجاوز الله تعالى عنها وسوف ينتقم منها. هذه الأمور تترك آثاراً سلبية على الشخص وعلى عاقبته - عاقبة الخير التي نوليهَا كل هذه الأهمية - وعلى المجتمع.

وفي مشروع الإشراف والمراقبة الذي تمت المصادقة على كلياته، لينظم الأصدقاء الأمر بحيث تحصل مراقبة حقيقة، فلا تكون هناك حالة صفقات ومعاملات. اعملوا بحيث تكون هناك حقاً عين بصيرة مفتوحة تراقب المجلس. لا يكون الأمر بحيث تسود الجمادات والخجل والصفقات والمعاملات على هذه القضية.

والنقطة الأخرى هي التوصية التي ذكرتها دائماً أعني التكامل مع السلطة التنفيذية والسلطة القضائية، ومع السلطة التنفيذية خصوصاً، لأن تعامل المجلس غالباً هو مع السلطة التنفيذية، ويجب أن يتكامل معها. ينبغي عدم تنظيم الأعمال والأمور بحيث يفهم منها الشجار والاختلاف. هذه الحالة تترك تأثيراً سيئاً جداً على الناس. يلاحظ أحياناً إطلاق بعض الكلمات في خطاب في المجلس أو في تصريح معين. والكلمة إذا قيلت أطلقت، وإذا كانت لا سمح الله كلمة تفهم شخصاً أو جماعة فإن تلافي ذلك غير ممكن بسهولة، فهو شيء يثبت اليأس في قلوب الناس. المسؤولون اليوم يسعون ويعملون. لا تقولوا نقطة الضعف الفلانية ونقطة الضعف الفلانية. إنني على علم

بنقاط الضعف. وربما كنت على اطلاع ببعض نقاط الضعف التي لا يعلم بها الكثيرون غيري. على الرغم من نقاط الضعف هذه فإن الحالة السائدة اليوم في السلطة التنفيذية تعدّ حالة جيدة ومنشودة. العمل جارٍ ومتواصل في البلد. ويجب التعاون والمساعدة. ليساعد المجلس الحكومية ولتساعد الحكومة المجلس. القانون هو الفيصل في عمل الحكومة، وممولُ الحكومة وتشخيصها إشارات للسلطة التشريعية بخصوص كيفية تشرعيتها للقوانين. هذه الحالة لا تتنافى مع استقلال المجلس. لقد كنت نائباً في مجلس الشورى، وكانت رئيساً للحكومة، وجرت المواقف. وشاهدت طوال هذه الأعوام المجالس والحكومات. لا إشكال إطلاقاً في أن يسنّ المجلس قانوناً صحيحاً صائباً قوياً منطقياً يكون العمل وفقه ممكناً وسهلاً بالنسبة للحكومة. وإذا كان هذا فليست معنى ذلك أن المجلس غير مستقل. البعض من ربما لا يريدون للمجلس أن يكون موجوداً أصلاً أصبحوا اليوم حريصين على استقلال المجلس وراحوا يقولون: يجب أن يكون للمجلس استقلاله! هذا لا يتعارض إطلاقاً مع استقلال المجلس. ينظر المرء كيف تستطيع الحكومة أن تعمل وكيف تستطيع أن تعمل بشكل أفضل وأسهل فيشرع القوانين على هذا الأساس، ويسير في هذا الاتجاه. هذا أمر ممكن ولا إشكال فيه إطلاقاً. ومن جهة ثانية بينما تجري المصادقة على القانون فمن واجب الحكومة العمل وفق ذلك القانون بكل كيافها وبكل طاقتها ومن دون ذرائع. هكذا هو الحال بالنسبة لطرف القضية. أي إن كلا الجانبين يستطيع مساعدة الطرف الآخر والتكامل معه، وهذا أمر لازم وضروري ولا بد أن يحصل. وإذا تذرع أحد الطرفين بذرائع معينة، وقال هذا الطرف لا، لأن الحكومة تريد هذا القانون بهذا الشكل فإننا لن نصادق عليه، ولدينا روايات حول الرفق. الرفق معناه الانسجام وأن يدي الإنسان انسجاماً وتناغماً. الذي يجب على المرء أن لا يستسلم له هو العدو. أما مع الصديق فيجب على المرء أن يتعامل بالانسجام والتحمل والصبر. يتحمل هذا الطرف شيئاً من ذلك الطرف، ويتحمل ذلك الطرف شيئاً من هذا الطرف.

والانتخابات قادمة، وهي على جانب كبير من الأهمية. الانتخابات مؤشر نظام الجمهورية الإسلامية ورأيتها. على الرغم من أنف الأعداء أقمنا والحمد لله الانتخابات في مواعيدها وبدون أي تأخير. وهذا شيء مهم جداً. منذ سنة 58 حيث أقيمت أول انتخابات وإلى اليوم أقيمت إحدى وثلاثون أو إثنان وثلاثون انتخابات بدقة وفي الموعد المحدد. بذلك المستحيل عسى أن

يستطيعوا في فترة من الفترات تأخير انتخابات مجلس الشورى، لكنهم لم يستطيعوا. تعاضد رؤساء السلطات مع بعضهم ليحولوا دون إقامة انتخابات مجلس الشورى الإسلامي في موعدها المقرر لكنهم لم يستطيعوا. حاولوا كثيراً وجاءوا وتناقشوا وتكلموا وكتبوا في الصحف وجمعوا التوقيع وعَبَّأوا المأمورين الحكوميين لكنهم لم يستطيعوا والحمد لله. وكذلك سيكون الوضع بعد الآن أيضاً ب توفيق من الله. الانتخابات مهمة. الانتخابات بالنسبة لنا راية فخر وعلامة الديمقراطية الدينية. يجب إقامة الانتخابات بصورة جيدة. وإلى اليوم، على الرغم من كل سوء الخلق الصادر عن أطراف مختلفة في دورات شتى وتذرعاتهم وإلاجهم وأقوالهم قبل الانتخابات: حذار أن تحصل مخالفات في الانتخابات أو يحصل كذا وكذا، لكنهم لحسن الحظ لم يستطيعوا إثبات أي شيء. أقيمت في الدورات المختلفة والحمد لله انتخابات جيدة وواضحة وشفافة وسيكون الوضع كذلك في هذه الدورة إن شاء الله. والوقت طبعاً طويلاً حتى موعد الانتخابات، لكنني أريد أن أوصي المسؤولين في البلاد بأن يدققوا في صيانة حرمة الانتخابات. المجلس والحكومة والسلطة القضائية يجب أن يراعوا حرمة الانتخابات. ليس من المناسب أو الجائز أن يتدخل أحد بشكل من الأشكال. يجب أن ينظر الشعب ويشخص ويعرف حسب السياق القانوني، وتم الانتخابات.

انتهى ما كنت أريد قوله، وأضيف فقط أن هذه الأمور التي ذكرها أخونا العزيز بعد كلمة السيد لاريجانi أخجلتني حقاً. وأدرني أنها نابعة من المحبة والإخلاص والصفاء - لا شك في هذا - لكن مثل هذه الكلمات في ضرري وفي ضرر قائلها. يجب عدم ذكر هذه الأقوال بهذا الشكل. نحن جماعة اجتمعنا مع بعضنا صدفة ونعمل سوية، أقوم أنا بعمل و تقومون أنتم بعمل. مثل هذه الكلمات والعبارات ليست مما يروق أو يساعد الإنسان على التقدم في عمله. كلنا عبيد الله وخدم للناس إن شاء الله. نتمنى أن يشملنا الله تعالى جميعاً بفضله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.